

أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء "دراسة ميدانية على عينة من

تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة"

د. لؤي حسن محمد أبو لطيفة

أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس

كلية التربية في جامعة الباحة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أشكال العنف الأسري السائدة لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) تلميذاً وتلميذة بواقع (١٠٦) ذكوراً و(١١٤) إناثاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة الباحة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، وقد تم تطبيقه خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة شيوع العنف الأسري لدى أفراد عينة الدراسة على المقياس الكلي والأبعاد (العنف النفسي والعنف المادي) منخفضة، وأن درجة التعرض للعنف النفسي جاءت بدرجة أكبر من العنف المادي، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعرض للعنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث) على صعيد المقياس الكلي وعلى صعيد البعد المادي، وأما بالنسبة للبعد النفسي فقد كانت هناك فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات عن العنف الأسري تشمل مراحل عمرية مختلفة ومناطق أخرى من المملكة.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري؛ الصف الخامس الابتدائي؛ الباحة.

**Forms of Family Violence Directed Towards Sons
Field Study on Sample of Fifth Grade Students in Albaha City
Dr. Luay Hassan Abu-Latifeh
Assistant Prof., Education and Psychology Department
Albaha University**

Abstract:

This study aimed at exploring forms of the prevailing family violence on a sample of (220) fifth grade pupils : (106) males and (114) females were randomly selected from the primary schools affiliated to the General Education in Albaha. To achieve the intended aims, the researcher designed a scale of domestic violence directed at children that applied during the second semester of the year 1437 AH / 2016 AD. The results showed that the degree of prevalence of domestic/familial violence among the sample at the holistic scale and dimensions (psychological violence and physical violence) was low, and the degree of exposure to the psychological violence was shown to be greater than the physical violence. Also, the result showed no statistically significant differences in the degree of exposure regarding the domestic violence according to gender (male-female) in terms of the holistic scale and that of physical dimension. Regarding the psychological dimension, there were statistically significant differences concerning gender in favor of males. The study recommended conducting further studies on domestic violence involving different age groups and in other parts of the Kingdom.

Keywords: Family violence, Primary fifth grade, Albaha.

مقدمة:

وعليه فإن الأسرة تلعب دورًا هامًا ورئيسًا في تنشئة الأبناء وتكوين شخصياتهم فكريًا وسلوكيًا واجتماعيًا من خلال ما تقدمه من خبرات ومعارف ونماذج سلوكية، ومن خلال ما توفره من بيئة تفاعلية سواءً بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء فيما بينهم أو بين الآباء والأمهات.

وقد أشار اليكسييفا (Alkeseeva, 2007) إلى أن الأحداث التي تدور داخل الأسرة، والخبرات التي تعرض من خلالها لها دور كبير في تشكيل شخصية أفرادها، وخصوصًا الأطفال الذين يتأثروا كثيرًا بطبيعة الأجواء الأسرية التي يعيشون ضمنها، والتي تنعكس على مختلف مناحي السلوك لديهم.

ولذلك تعدّ الأسرة بيئة نفسية صحية لاحتضان الطفل وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، وذلك من خلال ما توفره للطفل من دعم ورعاية واهتمام بعيدًا عن استخدام أساليب العنف أو الإهمال أو الحماية المفرطة، وذلك كي يصبح هذا الطفل متمتعًا بشخصية سوية متزنة، تخلو من الاضطرابات النفسية والسلوكية (Glaser & Prior, 2002).

وعليه فإن البيئة الأسرية التي يعيش ضمنها الأبناء منها ما هو قائم على التفاهم والحب والمودة واحترام الطرف الآخر، ومنها ما هو قائم على استخدام القوة والغلظة والقسوة التي تقع تحت ما يسمّى بالعنف الأسري، وفي كلتا الحالتين فإن هذه البيئة لها تأثير كبير على التكوين الشخصي للطفل من حيث توجيه سلوكه وتحديد اتجاهاته وملامح مستقبله.

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في تكوين المجتمع، والركيزة الأساسية في تشكيل سلوك الإنسان، وذلك لتعدد الوظائف التربوية والاجتماعية التي تقوم بها، فالأسرة مؤسسة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية، ومن أهم الأنساق الاجتماعية وأعظمها تأثيرًا في حياة الأفراد والجماعات، فهي التي تحدد وتضبط تصرفات أفرادها، ومن خلالها يتعلم الإنسان مبادئ وأنماط السلوك وكيفية التعامل مع الغير، وبذلك فهي الموجه الذي يقوم بتكييف أفرادها اجتماعيًا، حيث تعمل على إكسابهم القيم والعادات والمعايير السلوكية وقواعد الآداب، كما أنها المصنع الذي يزود المجتمع بالأفراد والطاقات والعقول التي تعتبر ثروة المجتمع الحقيقية (القرني، ٢٠٠٥).

ولا شك أن بيئة الطفل الأولى هي بيئته التي ولد فيها، وأسرته التي ترعرع بين أفرادها الذين تلقوه منذ البداية بالحب والتقبل أو بالنبذ والإهمال، والذين يشكل أسلوب تعاملهم معه شخصيته المستقبلية، ويحدد مدى نجاحه في التكيف مع من حوله، كما أن أجواء أسرته العاطفية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، هي التي تحدد سلوكه ومشاعره وانفعالاته، ومهاراته التكيفية، والمشكلات النفسية التي يمكن أن يتعرض لها، وغير ذلك من خصائص شخصية تبعًا لطبيعة هذه الأجواء ومدى صلاحيتها (جبريل وحدي وداود وأبو طالب، ٢٠٠٩).

لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة، ومدى شيوع هذه الأشكال، وذلك بهدف وضع التوصيات التي تسهم في الحد من العنف الأسري ومعالجته والتخفيف من آثاره السلبية المترتبة عليه. وبالتحديد فقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة شيوع العنف الأسري لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة؟

- ما أشكال العنف الأسري السائدة لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعًا لاختلاف الجنس (ذكور - إناث)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على درجة شيوع العنف الأسري لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة.

- التعرف على أشكال العنف الأسري السائدة لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة.

- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعًا لاختلاف الجنس (ذكور - إناث).

وفي الآونة الأخيرة بدأت المشكلات المتعلقة بالعنف الأسري تتزايد وتطفو على السطح، وأخذت أصوات المرين والتربويين والباحثين النفسانيين والاجتماعيين تنادي بضرورة الحد منها لما تخلفه من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع سواءً على الصعيد المادي أو النفسي، وذلك نتيجة الاعتداءات المقصودة وغير المبررة التي تمارس داخل الأسرة تجاه أي فرد من أفرادها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشكل العنف الأسري ظاهرة اجتماعية خطيرة تستهدف كيان الأسرة وبنائها بالانهيار والتفكك، وتعمل على إعاقتها عن القيام بدورها ووظائفها المنوطة بها في تطوير المجتمع والرقى به، وذلك لما يحدثه العنف الأسري من آثار سلبية جسيمة تنعكس على الفرد والمجتمع سواءً على الصعيد النفسي أو الصعيد المادي.

وقد تم اختيار تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لإجراء الدراسة عليهم؛ لأن التلاميذ ما زالوا في مرحلة الطفولة التي تعدّ بمثابة حجر الأساس الذي تبنى عليه شخصية الفرد مستقبلاً، فما يتعرض له الفرد في هذه المرحلة من عنف أسري ومن أساليب سيئة في المعاملة من قبل الوالدين يترك أثرًا على مختلف جوانب شخصيته وكيفية تعامله مع الآخرين في المستقبل.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تلخصت في محاولة التعرف على أشكال العنف الأسري السائدة

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أ- الأهمية النظرية:

- قلة الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف الأسري في منطقة الباحة حسب علم الباحث.

- تسلط الدراسة الحالية الضوء على متغير هام له تأثير كبير على الأسرة وما تقوم به من دور في بناء المجتمع، وهذا المتغير هو العنف الأسري.

- تساهم الدراسة الحالية في إثراء الأدب النظري الخاص بالعنف الأسري بما تحتويه من معلومات وأفكار ودراسات.

ب - الأهمية التطبيقية:

- تفيد الدراسة الحالية التربويين وأولياء الأمور في الوقوف على درجة شيوع العنف الأسري ووضع الخطط والبرامج الوقائية والعلاجية للحد من هذه الظاهرة.

- تناولت الدراسة الحالية شريحة هامة في المجتمع طبقت عليها الدراسة، وهم الأطفال الذين يدرسون في الصف الخامس الابتدائي. ومن المعلوم أن مرحلة الطفولة تشكل القاعدة الأساسية التي تبني عليها الشخصية.

- تصميم مقياس للعنف الأسري يناسب البيئة السعودية.

مصطلحات الدراسة:

- **العنف الأسري:** يعرّف العنف الأسري بأنه الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً يعاقب عليه القانون (عبد الجواد والبطاينة، 2004). ويعرّف العنف الأسري إجرائياً بأنه السلوك الذي يتم ممارسته بهدف إلحاق الأذى المادي أو النفسي بشكل مباشر أو غير مباشر تجاه أي فرد من أفراد الأسرة، والذي غالباً ما يكون موجهاً من الفرد الأقوى في الأسرة نحو الفرد الأضعف. ويمكن تحديد العنف الأسري في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العنف الأسري المستخدم في الدراسة.

- تلاميذ الصف الخامس الابتدائي:

هم التلاميذ الذين يدرسون في الصف الخامس الابتدائي بالمدارس الحكومية في مدينة الباحة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة الباحة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م .

حدود الدراسة:

تحددت نتائج هذه الدراسة بما يلي:

أولاً - حدود بشرية: اقتصر

الدراسة الحالية على عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة.

ثانياً - حدود زمنية: طبقت هذه الدراسة خلال

الفصل الثاني ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦م.

أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها، وقد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما.

ووفقاً للدليل الإرشادي للتعامل مع العنف الأسري الصادر عن مركز التوعية والإرشاد الأسري في الأردن (٢٠٠١) فإن العنف الأسري يشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي تُوجّه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي.

وفي ضوء ما تقدم، فإن العنف الأسري يقع ضمن نطاق الأسرة، ويمارس من قبل الفرد الأقوى تجاه الفرد الأضعف في الأسرة، والذي غالباً ما يكون الطفل أو المرأة، وأحياناً قد يقع العنف على أحد الوالدين لا سيما إذا كان كبيراً في السن، ويكون القصد من ممارسة العنف تعمد إلحاق الأذى بالطرف الآخر، وقد يكون شكل العنف ذا طبيعة مادية أو نفسية أو كليهما معاً، وقد يكون العنف مباشراً أو غير مباشر، كما تتفاوت شدته وتكرار حدوثه من أسرة لأخرى.

أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء:

هناك سلوكيات وممارسات متعددة يقوم بها الآباء والأمهات تجاه أبنائهم تعبر عن وجود عنف أسري، ويمكن إدراج هذه السلوكيات والممارسات ضمن الشكليات التالية:

ثالثاً - حدود مكانية: طبقت هذه الدراسة في مدينة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

رابعاً - حدود موضوعية: اقتصرَت الدراسة الحالية على التعرف على أشكال العنف الأسري السائدة لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الباحة، كما تحددت نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

الإطار النظري:

مفهوم العنف الأسري:

يعرّف العنف الأسري بأنه الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً يعاقب عليه القانون (عبد الجواد والبطاينة، 2004). ويعرّفه أحمد (١٩٩٩) بأنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة داخل الأسرة مما يجعل الطرف الأقوى ينتهك بدنيّاً أو لفظيّاً حقوق الطرف الأضعف.

وقد عرّف النجار (٢٠٠٩) العنف الأسري بأنه كل عمل عنيف أو مؤذٍ أو مهين يهدد حياة الطفل أو يسبب له أذى نفسي أو بدني أو معاناة، بما في ذلك التهديد بأفعال يقع عليها في إطار الأسرة. ورأى شوقي (٢٠٠٠) بأن العنف الأسري عبارة عن سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر، ينطوي على الاعتداء عليه بدنيّاً بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد أملتته مواقف الغضب أو الإحباط، أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات،

أولاً - العنف المادي:

الذات لديه، وفقدان الإحساس لدى الطفل بأهميته وقيمته بين الآخرين.

ومن أبرز صور العنف النفسي التي يمكن أن يمارسها الوالدان تجاه أبنائهم: الشتم، والتحقير، والانتقاد المستمر، والصراخ في وجه الطفل، والسخرية والاستهزاء، والتقليل من الشأن، والتهديد بالايذاء أو الحبس بالبيت أو الطرد من البيت، والنعت بألفاظ بذيئة، والإحراج، وعدم التقدير والاحترام، والتجاهل والإهمال وعدم التحدث مع الطفل، والتمييز بين الأبناء، والحرمان من الأكل (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٥؛ أبو جابر، ٢٠٠٩؛ مخيمر، ٢٠٠٤؛ الصايغ، ٢٠٠١؛ ملحم، ٢٠١٢).

معايير الحكم على العنف الأسري:

من أبرز المعايير التي يعتمد عليها في الحكم على السلوك بأنه يندرج ضمن العنف الأسري أن يكون لدى الفاعل النية في إلحاق الأذى والضرر بالطرف الآخر داخل الأسرة، وأن يتكرر ظهور السلوك العنيف أكثر من مرة وفي مواقف مختلفة (بركات، ١٩٩٤؛ رضوان، ٢٠٠٢). كما أن الثقافة الاجتماعية لها دور في تحديد السلوك العنيف والسلوك المقبول اجتماعياً، فبعض السلوكات تعدّ سلوكات عنف في ثقافة ما ولكنها سلوكات مقبولة اجتماعياً في ثقافة أخرى.

وكذلك فإن السياق الزمني يعدّ من محددات السلوك العنيف، فالسلوكات المقبولة اجتماعياً تتغير

هو السلوك المعتمد على استخدام القوة من قبل الوالدين أو أحدهما بهدف إيقاع العقوبة الجسدية المؤلمة على الطفل، وينتج عنه إصابات بدنية واضحة في أغلب الأحيان، كالكسور والجروح والحروق والرضوض، وقد يتسبب العنف المادي في حدوث إعاقات أو تشوهات دائمة لدى الطفل، وقد يؤدي إلى موت الطفل.

وقد أشار درويش (٢٠٠١) إلى أبرز صور العنف المادي شيوعاً وهي: الضرب باليد على مختلف أنحاء الجسم، شد الشعر، البصق، الضرب بالعصا أو بالأدوات الحادة، الخنق، استخدام السلاح أو التهديد به، الإيذاء الجنسي، الحرق.

ثانياً - العنف النفسي:

هو كل سلوك يمارسه الوالدان أو أحدهما ويترك آثاراً سلبية على نفسية الطفل ومشاعره وأحاسيسه وانفعالاته دون أن يكون له آثارٌ على جسد الطفل. وقد يكون العنف النفسي لفظياً أو رمزياً (التعبير بطريقة غير لفظية من خلال استخدام الرموز والإشارات وتعابير الوجه)، وقد يكون من خلال إهمال الطفل وعدم الاعتناء به.

ويعد هذا العنف من أخطر أشكال العنف الأسري؛ لأن آثاره لا يمكن ملاحظتها ولا تظهر مباشرة كما هو الحال في العنف المادي، ولما يترتب عليه من تحطيم لشخصية الطفل في المستقبل، وزعزعة لثقته بنفسه، وتدمير لمفهوم

وقد أشار الطيار (٢٠٠٥) إلى مجموعة من الصفات الشخصية التي لها أثر في ممارسة العنف الأسري، كضعف الثقة بالنفس، والشعور بالإحباط، والاضطرابات النفسية والانفعالية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية، وعدم المقدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.

- **الدوافع الاقتصادية:** تعتبر الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها الفرد سبباً رئيساً لممارسة العنف تجاه أفراد الأسرة، فتدني المستوى المعيشي للأسرة يجعل رب الأسرة عاجزاً عن تلبية الحاجات الأساسية لأسرته مما يدفعه إلى ممارسة العنف مع أفراد أسرته للتفيس عن الضيق والكبت والكآبة والغضب الذي يعيشه. كما أن عدم قدرة الأبوين على توفير ما يحتاجه أبنائهم يولد لدى أبنائهم الشعور بالحرمان ويجعلهم ناقلين على الأسرة التي ينتمون إليها، الأمر الذي يدفعهم لممارسة العنف داخل الأسرة.

وقد أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة كاتي (٢٠١٢)، ودراسة عسيلا (٢٠١١)، ودراسة عسوس (٢٠٠٨)، إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي، وتدني معدلات الدخل لدى الأسرة يؤدي إلى الإهمال وسوء المعاملة والإحباط وشيوع العنف الأسري، وذلك بخلاف الأسرة التي يرتفع فيها مستوى الدخل.

- **الدوافع الاجتماعية:** تنبع هذه الدوافع من طبيعة العلاقات الاجتماعية والعادات

وتتبدل وفق الزمن، فتدخل سلوكيات جديدة ضمن ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً من فترة لأخرى، فسلوكيات التأديب المعتمد على الضرب المبرح في المدارس سابقاً أصبحت ممنوعة تربوياً الآن (البدائية، ٢٠٠٧).

دوافع العنف الأسري:

هناك مجموعة من الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- **الدوافع الذاتية:** وهي الدوافع التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته - إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة (المطيري، ٢٠٠٦).

وقد أثبتت الدراسات بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته (البصري، ٢٠٠١). كما أكد لوري وآخرون (Legano et al, 2009) بأن وصف الآخرين للفرد بصفات مزرية فيها نوع من السخرية والاستهزاء والتقليل من قيمته والانتقاص من كرامته يساهم في تشكيل سلوك الفرد العنيف وتنمية العدوان لديه.

خوفًا من الوقوع في الحرج، وعلى اعتبار أن هذا الأمر قد يؤدي إلى التقليل من قيمة الأسرة ومكانتها، ويجعل الآخرين ينظرون لها نظرة دونية تخلو من الاحترام والتقدير.

وفي هذا الصدد أشارت كارني وآخرون (Carney et al, 2007) إلى أن دراسة ظاهرة العنف الأسري لم تحدث إلا متأخرًا، وأن الصمت والسكوت هو السمة الغالبة التي كانت تحيط بهذه الظاهرة سابقًا على اعتبار أن ما يحدث داخل الأسرة هو أمر حساس لا يجوز التدخل فيه. وقد أكدت على ذلك دراسة مصطفى (٢٠١٠) عندما أشارت إلى أن هناك ترددًا كبيرًا في طرح موضوع العنف الأسري لعدة أسباب منها ما هو اجتماعي، بحيث لا يجوز التكلم عما يحدث في البيت، وأن من يقوم بالعنف هو شخص من الأسرة، وبالتالي لا يجب الحديث عن هذا الأمر، ويحرم الإفصاح عنه للغرباء، ومنها قوة الطرف المعتدي اقتصاديًا، وجسديًا، وقانونيًا، وحتى اجتماعيًا.

وبالتالي فإن العنف الأسري يعد من أشد أنواع العنف خطورة على الفرد من الناحيتين النفسية والاجتماعية، فآثاره لا تقتصر على نتائجه المباشرة، بل تتعدى ذلك إلى النتائج غير المباشرة المتمثلة في علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة والتي غالبًا ما تحدث خللاً في نسق القيم واهتزازًا في نمط الشخصية، خاصة عند الأطفال والمراهقين يتبعه إعادة إنتاج العنف

والتقاليد التي تسود داخل المجتمع، فبعض المجتمعات تشجع سلطة الرجل في قيادة الأسرة من خلال القوة والعنف، والبعد عن الحوار والنقاش واللين في التعامل مع أفراد الأسرة.

وفي هذا الصدد أشارت دراسة للمجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن (٢٠٠٥) إلى أنه من أسباب العنف الأسري صراع الدور الاجتماعي، الذي يتمثل في تعزيز الثقافة الاجتماعية لمفهوم سلطة الرجل وسيطرته على شؤون الأسرة مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي جرت على هذا المفهوم داخل المجتمع، وذلك من خلال دخول المرأة للتعليم والعمل وتمتعها بالاستقلالية الاقتصادية.

مخاطر العنف الأسري وآثاره السلبية:

لقد أصبح العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات، وأصبح يشكل خطورة وضراً على الفرد والمجتمع، فهو يصيب الأسرة التي تشكل الخلية الأولى في المجتمع بالخلل والشلل، ويعيقها عن أداء الدور المناط بها، ويساعد على ظهور أشكال متعددة من السلوكات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة، مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات (المطيري، ٢٠٠٦).

ومما يزيد من خطورة العنف الأسري أنه يحدث في معظم الأحيان بصورة خفية بعيدة عن أعين الآخرين، ولا يلاحظه العالم الخارجي، ويميل أفراد الأسرة إلى إنكاره وإخفائه وعدم الكشف عنه،

وقد رأى المطيري (٢٠٠٦) أن العنف الأسري له سلبيات كثيرة، فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، ومن جهة أخرى يبني نفسيته على الضغينة والحقد الذي يحمله تجاه من يعايشه من أهله، ولا سيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة تجاهه، أو حين يجد أن الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه. ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرغبة من الآخرين، كما أنه ربما يقوده لممارسة دور التحدي والتمرد برفض ما يطرحه الآخرون مهما كان موضوعياً تنفيساً عن الضغط النفسي الذي خلفه العنف في داخله حين واجهه وعاش حالته.

وزيادة على ذلك، فإن العنف الأسري يحمل صفة الانتقالية، إذ ينتقل من الآباء إلى الأبناء، فالطفل الذي يشاهد والده وهو يضرب أو يهين أمه باستمرار، لا يشعر فقط بالألم والضرر، بل يأخذ بتقليد والده مع إخوته في البيت وأقرانه في الحي والمدرسة (عسوس، ٢٠٠٨).

وعليه فإن الأسرة لها دور مؤثر كبير وفعال في ممارسة الأبناء لسلوك العنف، وذلك من خلال طبيعة العلاقة السائدة بين الوالدين، ومن خلال ما يتبعانه مع الأطفال من أساليب في التنشئة الاجتماعية، ومن خلال ما يقدمانه من نماذج سلوكية في المعاملة الوالدية، حيث يقوم الطفل بتذويت هذه النماذج السلوكية لتصبح

سواءً داخل الأسرة أو خارجها (القرني، ٢٠٠٥).

ومن ناحية أخرى، فإن التأثير السلبي للعنف الأسري على الأطفال يستمر معهم كلما انتقلوا من مرحلة عمرية لأخرى، بحيث يؤثر على مختلف أشكال أدائهم وأنماط سلوكهم، فالأطفال الذين يشاهدون تبادل العنف بين والديهم ويتعرضون له منهما، يعانون من اضطرابات سلوكية متعددة، كسوء التوافق النفسي، والشعور باليأس والاحباط، والميل نحو السلوك العدائي والإجرامي.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين للعنف الأسري لديهم العديد من الاضطرابات النفسية، ويتصفون بالعدوانية وكثرة الشجار مع الآخرين، ويتسم بعضهم بالانسحاب من الأنشطة الاجتماعية، والخوف من الغرباء، والخجل الشديد من التعامل مع الأشخاص الآخرين (Stevenson, 2008; Rodgers, et al, 2004; Chen, et al, 2006).

كما أشارت دراسة كاتي (٢٠١٢) إلى أن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ينطوي على العديد من العواقب والآثار التي تأخذ أشكالاً عديدة جسدية وصحية ونفسية، ومن أهم هذه العواقب وأخطرها العواقب النفسية للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء كونها قد لا تكون ظاهرة بشكل واضح، ولكون آثارها تمتد إلى بقية حياة الفرد.

الدراسات السابقة:

أجرى سيمونز ولين وجوردن (Simons; Lin & Gordon, 1998) دراسة حول التنشئة الاجتماعية في إطار الأسرة وعلاقتها بعنف الذكور ضد زوجاتهم، وقد أشارت نتائج الدراسة أن أساليب التنشئة الاجتماعية لها أهميتها في سلوك الفرد الإجرامي وممارسة العنف في التعامل مع الآخرين، كما أظهرت نتائج الدراسة أن رؤية الطفل للعنف داخل الأسرة وضرب والده لوالدته قد يزيد من عدوانيته، ويتضح هذا في عنف الأبناء وفي علاقاتهم قبل الزواج وبعده، حيث يمثل الوالد للطفل نموذجًا عدوانيًا يتوحد به الطفل في عدوانيته، ويعد العنف وسيلة فعالة للتعامل مع الآخرين.

وأجرى لامبي (Lambie, 2005) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي للطلبة الذين يتعرضون للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبًا تتراوح أعمارهم بين (١٠ - ١٥) سنة، وتم استخدام قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن لدى هؤلاء الأطفال في سلوكهم، وأن البرنامج خفف من الاضطرابات التي يعانون منها، وأن العنف البدني أكثر صور العنف انتشارًا بين الطلبة الذين يتعرضون للعنف الأسري.

وكذلك أجرى القرني (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة،

معيًا إذ يحتكم إليه في علاقاته مع الآخرين وفي حل المشكلات التي يمكن أن تواجهه.

موقف الإسلام من العنف الأسري:

لقد كان الإسلام سببًا في نبد العنف الأسري بمختلف أشكاله وألوانه من خلال تأكيده على أهمية العلاقة الزوجية وضرورة استقرارها، واعتباره الأبناء نعمة من نعم الله وزينة الحياة الدنيا، قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ سورة النحل، آية: (٧٢)، وقال الله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ سورة الكهف، آية (٤٦).

وقد وردت العديد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي تنهى عن العنف، وتحث على العفو والحلم وكظم الغيظ والإحسان للآخرين والابتعاد عن الغلظة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة آل عمران، آية: (١٣٤) وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ سورة آل عمران، الآية: (١٥٩). كما قال عليه الصلاة والسلام مخاطبًا عائشة رضي الله عنها: "عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفُحْشَ" رواه البخاري، وقال عليه الصلاة والسلام: مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ" رواه البخاري ومسلم.

من خلاله بالأعراض السلبية للصحة النفسية والعقلية لديهم عندما يصبحوا كبارًا .

وكذلك أجرى النجار (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى معرفة علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل الفلسطيني، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٧) طفل وطفلة يدرسون في المرحلة الابتدائية في محافظتي خانيونس ورفح، وتكونت أداة الدراسة من مقياس البناء النفسي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد المقياس عند الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري تبعًا لمتغير الجنس باستثناء البعد النفسي الذي أظهر وجود فروق ذات دلالة لصالح الإناث، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة في جميع أبعاد المقياس وفقًا لمتغير عدد أفراد الأسرة والتحصيل الدراسي والسكن.

وأجرى مصطفى (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٦) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية (الأول والثاني والثالث الثانوي)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة شيوع العنف لدى أفراد عينة الدراسة منخفضة، وأن أكثر أشكال العنف الأسري شيوعًا هو العنف المعنوي الموجه نحو الأبناء، وأقلها العنف الجسدي والعنف المعنوي بين الوالدين. كما أظهرت نتائج الدراسة بأن العنف الأسري يتأثر بمستوى تعليم الأم والأب، والمستوى الاجتماعي

وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين أنواع العنف الأسري والإهمال وبين السلوك الانحرافي لدى عينة الدراسة.

وأجرى المطيري (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (١٠٠) حدث، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة من يعانون من العنف الأسري من أفراد عينة الدراسة منخفضة، وأن العنف اللفظي من أبرز أنماط العنف الموجودة لدى أسر أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بدرجة متوسطة بين أنماط العنف الأسري وانحراف الأحداث.

وأجرى ديليراميش (2009, Deliramish) دراسة مسحية هدفت إلى الكشف عن آثار التعرض للإساءة الجسدية والجنسية في مرحلة الطفولة وانعكاساتها على الأطفال عندما يصبحوا كبارًا، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٣٤) طالبًا يمثلون عرقيات مختلفة، وقد تم اختيارهم من طلاب الكليات الجامعية في المناطق الريفية في هاواي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تعرض الأطفال للإساءة يمكن التنبؤ

متوسطة، واحتل الإهمال المرتبة الثانية وبدرجة متوسطة، واحتل العنف الجسدي المرتبة الثالثة وبدرجة قليلة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم، في حين كان هناك فروق في مستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري.

كما أجرى كاتي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث في محافظة ريف دمشق. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبا وطالبة من الصف الأول الثانوي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر تعرضاً للعنف من الإناث، وأن العنف الأسري يزداد بانخفاض مستوى تعليم الأب والأم.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تم ذكره من دراسات سابقة، فإنه يمكن ملاحظة الأمور التالية:

- اختلفت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع الدراسات السابقة، حيث سعت الدراسة الحالية إلى

الاقصيادي للأسرة، ومتغير الجنس، أي أن الإناث أكثر تعرضاً للعنف من الذكور، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سلبية بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، أي كلما قل العنف الأسري كلما ازداد التوافق النفسي.

وأجرت الصبان (٢٠١١) دراسة هدفت إلى الكشف عن خبرات العنف الأسري والمدرسي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة، وتكونت العينة من (٨٦٠) طالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية يتعرضن للعنف من الأسرة بصورة منخفضة، وأن درجة التعرض للعنف النفسي أكثر من العنف الجسدي.

وأجرى السويطي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدينة الحليل، كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً ل (النوع الاجتماعي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم)، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) بدرجات متفاوتة، حيث احتل العنف النفسي المرتبة الأولى وكان بدرجة

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أن العنف الأسري أصبح ظاهرة تستحق الدراسة والاهتمام، وأن هناك أشكال متعددة للعنف الأسري، ومن هذه الدراسات التي اتفقت معها دراسة السويطي (٢٠١٢) ودراسة مصطفى (٢٠١٠) ودراسة النجار (٢٠٠٩) ودراسة المطيري (٢٠٠٦).

- أظهرت الدراسات السابقة بأن العنف الأسري يتأثر بالمستوى التعليمي للأب والأم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومن الدراسات التي أشارت إلى ذلك دراسة كاتي (٢٠١٢)، ودراسة مصطفى (٢٠١٠).

- أشارت بعض الدراسات إلى أن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء يختلف باختلاف الجنس، وذلك مثل دراسة السويطي (٢٠١٢).

- أشارت الدراسات السابقة إلى أن العنف الأسري يؤثر على سلوك الفرد وجوانب شخصيته الأخرى، ومن هذه الدراسات: دراسة مصطفى (٢٠١٠)، ودراسة السويطي (٢٠١٢)، ودراسة النجار (٢٠٠٩)، ودراسة سيمونز ولين وجوردن (Simons; Lin & Gordon, 1998).

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في رسم الخطوط العريضة التي سيسير عليها في إجراء الدراسة الحالية.

الكشف عن أشكال العنف الأسري السائدة لدى أفراد عينة الدراسة، في حين هدفت بعض الدراسات السابقة إلى التعرف على علاقة العنف الأسري بمتغيرات أخرى، وذلك مثل دراسة السويطي (٢٠١٢)، ودراسة المطيري (٢٠٠٦)، كما هدفت بعض الدراسات إلى معرفة فاعلية البرامج الإرشادية في التخفيف من آثار العنف الأسري، وذلك مثل دراسة لامبي (Lambie, 2005).

- تشابهت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، وذلك مثل دراسة كاتي (٢٠١٢) ودراسة النجار (٢٠٠٩)، واختلفت مع دراسة لامبي (Lambie, 2005) التي استخدمت المنهج التجريبي.

- تشابهت الدراسة الحالية من حيث العينة مع بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة النجار (٢٠٠٩) التي تكونت عينتها من المرحلة الابتدائية، كما اختلفت مع بعض الدراسات التي تكونت عينتها من طلبة المرحلة المتوسطة أو الثانوية أو الجامعية، وذلك مثل دراسة القرني (٢٠٠٥)، ودراسة مصطفى (٢٠١٠)، ودراسة ديليراميش (Deliramish, 2009).

- تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في الأداة المستخدمة لجمع بيانات الدراسة، واختلفت مع دراسة لامبي (Lambie, 2005) التي استخدمت قائمة ملاحظة يسجلها المعلم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

(١٥٥٣) حسب إحصائيات الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الباحة.

منهج الدراسة: تم تنفيذ هذه الدراسة باستخدام

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) تلميذاً وتلميذة بواقع (١٠٦) ذكور و(١١٤) إناث، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة بنسبة (١٦,٤%)، ويوضح الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس:

المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في المدارس الحكومية بمدينة الباحة في المملكة العربية السعودية للعام (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، والبالغ عددهم

الجدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
٤٨.٢	١٠٦	ذكور
٥١,٨	١١٤	إناث
١٠٠.٠	٢٢٠	الإجمالي

المجال، وذلك مثل مقياس الإساءة الموجهة للطفل من قبل الأب والأم (العناني والخالدي واليماني، ٢٠١٢)، ومقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء (الطراونة، ١٩٩٩)، واستبانة العنف الأسري وانحراف الأحداث (المطيري، ٢٠٠٦)، واستبانة العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الاجتماعية (الصغير، ٢٠١٢)، ومقياس أشكال العنف الأسري (طقش، ٢٠٠٢)، ومقياس أشكال العنف الأسري (مصطفى، ٢٠١٠) واستبانة العنف الأسري (منصور، ٢٠١٤).

يتضح من الجدول (١) أن عدد أفراد عينة الدراسة من الذكور بلغ (١٠٦) ويمثلون ما نسبته (٤٨.٢٠) من مجموع عينة الدراسة الكلي البالغ عددها (٢٢٠) تلميذاً وتلميذة، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة من الإناث (١١٤) يمثلون ما نسبته (٥١,٨) من مجموع عينة الدراسة الكلي.

أداة الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والذي قام الباحث ببنائه بهدف تطبيقه على أفراد عينة الدراسة.

٢- قام الباحث بصياغة فقرات المقياس وتنقيحها، وقد تضمن المقياس بصورته الأولية (٤٥) فقرة موزعة على البعدين التاليين:

خطوات بناء مقياس العنف الأسري

الموجه نحو الأبناء:

١- تم الرجوع في بناء المقياس للأدب النظري والدراسات السابقة والمقاييس التي تم إعدادها في هذا

٥- تم إجراء التعديلات على المقياس في ضوء ملاحظات المحكمين، وقد أصبح المقياس يتكون من (٤٠) فقرة.

٦- تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة بلغت (٢٧) تلميذًا من الصف الخامس الابتدائي وذلك للتأكد من قدرة التلاميذ على الاستجابة لفقرات المقياس وعدم وجود صعوبات أو مشكلات تعيق عملية الاستجابة بالإضافة إلى حساب الزمن الذي يستغرقه التلاميذ في الإجابة على المقياس، وقد تبين أن المقياس مناسب للتلاميذ، وأن الزمن المناسب للإجابة على المقياس هو (٤٠) دقيقة.

٧- استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس للتأكد من صدق وثبات المقياس.

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء من خلال:

أ- **صدق المحكمين:** قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولية التي تتكون من (٤٥) فقرة على مجموعة من الخبراء التربويين بلغ عددهم (١١) محكمًا في مجال علم النفس التربوي والتوجيه والإرشاد والصحة النفسية والتربية الخاصة في جامعة الباحة وجامعة مؤتة وجامعة آل البيت، وذلك من أجل إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس للفئة المستهدفة، ومدى انتماء كل فقرة للبعد الذي تندرج تحته، هذا بالإضافة إلى التأكد من

- **العنف المادي:** يشير إلى الأفعال والسلوكيات التي يمارسها الوالدان أو أحدهما بهدف إلحاق الأذى الجسدي بالطفل أو إتلاف الممتلكات الخاصة به. وقد تضمن هذا البعد (٢٢) فقرة.

- **العنف النفسي:** يشير إلى الألفاظ والتعابير والإشارات والتلميحات والرموز التي فيها إساءة للطفل وتقليل من قيمته، كما يتضمن الإهمال والنبذ والحرمان من تحقيق الرغبات والحاجات. وبالتالي فإن العنف النفسي الذي يمارسه الوالدان أو أحدهما قد يكون لفظيًا أو رمزيًا (التعبير بطريقة غير لفظية من خلال استخدام الرموز والإشارات وتعابير الوجه)، وقد يكون من خلال حرمان الطفل وإهماله وعدم الاعتناء به. وقد تضمن هذا البعد (٢٣) فقرة.

٣- عند صياغة فقرات المقياس تم إضمار الفاعل (من يقوم بفعل العنف الأسري) لتشمل الفقرة الوالدين أو أحدهما، وبالتالي لم يكن تحديد أي طرف يقع منه العنف الأسري مطلوبًا لأن المقصود والمعني هو وقوع فعل العنف الأسري نفسه من أي طرف كان سواء من الأب أو الأم أو كليهما، ومن هنا فقد أضمر الفاعل عند صياغة فقرات المقياس ليكون التقدير للجميع (الوالدين أو أحدهما) ممكنًا ومحتملاً وجائزًا.

٤- تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس وما يتضمنه من أبعاد وفقرات.

ب- الاتساق الداخلي: بعد الانتهاء من عملية التحقق من صدق المقياس الظاهري وإجراء التعديلات المطلوبة عليه قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٥) تلميذاً من خارج أفراد عينة الدراسة، وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي بطريقتين:

- الطريقة الأولى: قام الباحث بحساب درجة ارتباط فقرات المقياس مع الأبعاد التي تنتمي إليها من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون، وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدولين التاليين: (٢) و(٣):

سلامة الفقرات من الناحية اللغوية. وقد اعتمد الباحث على أن موافقة المحكمين بنسبة (٨٠%) يعد معياراً لاتفاق المحكمين على أبعاد المقياس وفقراته. وفي ضوء ذلك قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة على فقرات المقياس بناءً على رأي المحكمين، وقد تم حذف (٥) فقرات من الصورة الأولية للمقياس بواقع (٣) فقرات من البعد النفسي و(٢) فقرتين من البعد المادي ليصبح المقياس بعد ذلك يتكون من (٤٠) فقرة بواقع (٢٠) فقرة للبعد النفسي، و(٢٠) فقرة للبعد المادي.

الجدول (٢): معامل ارتباط بيرسون لفقرات بُعد العنف النفسي مع الدرجة الكلية للبعد

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٩١**	١١	٠,٧٥**	١
٠,٨٥**	١٢	٠,٨٠**	٢
٠,٩٠**	١٣	٠,٨٢**	٣
٠,٨٨**	١٤	٠,٧٧**	٤
٠,٨١**	١٥	٠,٦٨**	٥
٠,٨٤**	١٦	٠,٩٢**	٦
٠,٨٢**	١٧	٠,٧٦**	٧
٠,٧٣**	١٨	٠,٨٧**	٨
٠,٨٦**	١٩	٠,٨٣**	٩
٠,٨٦**	٢٠	٠,٥٨**	١٠

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

الجدول (٣): معامل ارتباط بيرسون لفقرات بُعد العنف المادي مع الدرجة الكلية للبعد

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٧١**	١١	٠,٨٧**	١
٠,٩٣**	١٢	٠,٨٢**	٢
٠,٩٠**	١٣	٠,٧٩**	٣

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٨٨**	١٤	٠,٧٥**	٤
٠,٨١**	١٥	٠,٨٩**	٥
٠,٧٨**	١٦	٠,٨٢**	٦
٠,٨٢**	١٧	٠,٨٦**	٧
٠,٩٣**	١٨	٠,٧٧**	٨
٠,٧٢**	١٩	٠,٧٤**	٩
٠,٦٢**	٢٠	٠,٨٣**	١٠

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

- الطريقة الثانية: قام الباحث بحساب درجة الأبناء مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت ارتباط بُعدي مقياس العنف الأسري الموجه نحو

الجدول (٤): معامل ارتباط بيرسون للأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف النفسي	٠,٨٧**	٠,٠١
العنف المادي	٠,٨٤**	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين بعدي المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يدل على أن المقياس يتمتع بمستوى مناسب من التجانس الداخلي.

وفي ضوء ما تقدم، فقد تكوّن مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء بصورته النهائية من (٤٠) فقرة كما هو موضح في الملحق رقم (١)، وقد تمّ توزيع فقرات المقياس على بُعديهِ على النحو التالي الموضح في الجدول رقم (٥):

الجدول (٥): توزيع فقرات المقياس وفق أبعاده

أبعاد المقياس	رقم الفقرات
العنف النفسي	١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠.
العنف المادي	٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠.

ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب ثبات مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا للمقياس ككل ولُبُعدي المقياس، وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (٦):

الجدول (٦): معامل ثبات المقياس وتُعديهِ وفق معادلة كرونباخ ألفا

الرقم	البعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
١	العنف النفسي	٢٠	٠,٨٨
٢	العنف المادي	٢٠	٠,٩٣
الثبات الكلي للمقياس		٤٠	٠,٩١

- الدرجة المتوسطة من ٢,٦١ - ٣,٤٠

- الدرجة المرتفعة من ٣,٤١ - ٤,٢٠

- الدرجة المرتفعة جداً من ٤,٢١ - ٥

المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون ومعادلة الفا كرونباخ واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار (ت).

خطوات تطبيق الدراسة:

- الحصول على خطاب من عمادة البحث العلمي بجامعة الباحة موجه لإدارة التعليم بمنطقة من تسهيل مهمة الباحث.

- الحصول على خطاب من إدارة التعليم بمنطقة الباحة موجه إلى المدارس الابتدائية (ذكور/ إناث) من أجل تسهيل مهمة الباحث.

- تم تطبيق أداة الدراسة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدارس المذكور من خلال الباحث بالتعاون مع مدرّاء المدارس ومعلمي الصف الخامس الابتدائي.

يلاحظ من خلال الجدول (٦)، بأن معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا بلغ (٠,٩١)، وبالنسبة لبُعدي المقياس، فقد بلغ معامل الثبات لبعد العنف النفسي (٠,٨٨)، وبلغ معامل الثبات لبعد العنف المادي (٠,٩٣)، وهذه النتائج تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

تصحيح المقياس:

تكوّن المقياس بصورته النهائية من (٤٠) فقرة، وسلّم إجابة من خمسة مستويات هي: موافق بشدة وأعطيت (٥) درجات، موافق (٤) درجات، محايد (٣) درجات، غير موافق (٢) درجة، غير موافق بشدة (١) درجة. وقد تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (٤٠-٢٠٠)، وتراوحت الدرجات على كل بُعد من أبعاد المقياس ما بين (٢٠-١٠٠)، وقد تم تحويل هذه الدرجات بحيث تنحصر بين (١-٥) درجات، وقد أعطيت الأوزان التالية لتحديد درجة ممارسة العنف الأسري تجاه الأبناء:

- الدرجة المنخفضة جداً من ١ - ١,٨٠

- الدرجة المنخفضة من ١,٨١ - ٢,٦٠

لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمنطقة الباحة؟ والثاني: ما هي أشكال العنف الأسري السائدة لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمنطقة الباحة؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ على مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، كما تم ترتيب الأبعاد ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، وتم وضع التقدير المناسب لكل متوسط حسابي سواءً على صعيد البعد أو على صعيد المقياس ككل، وذلك وفقاً للمعيار الذي تم اعتماده في هذه الدراسة، وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجداول رقم (٧ ، ٨ ، ٩):

- تم تطبيق أداة الدراسة على تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مدارس الإناث من خلال مديرات المدارس ومعلمات الصف الخامس الابتدائي بعد أن وضحت لهم آلية التطبيق وكيفيةها.
- استغرقت عملية التطبيق (٤٠) دقيقة بمعدل حصة صفية، حيث وزعت أداة الدراسة على التلاميذ والتلميذات بشكل جماعي ووضحت لهم كيفية الإجابة، وكان كل (تلميذ/تلميذة) يجب (بمفرده/بمفردها) على أداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني ومناقشتها: للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول: ما درجة شيوع العنف الأسري

الجدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على المقياس الكلي وعلى الأبعاد الفرعية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
العنف النفسي	١,٩٠	١,٥٦	١	منخفض
العنف المادي	١,٦٣	١,٢٨	٢	منخفض
المقياس الكلي	١,٧٧	١,٣٤		منخفض

تفكيرهم وأساليب تعاملهم مع الآخرين، كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى أن الأسر التي ينتمي لها أفراد عينة الدراسة تتمسك بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة المنبثقة من الشريعة الإسلامية التي تنبذ العنف بكل أشكاله وتحث على أن تكون العلاقات السائدة داخل الأسرة مبنية على الاحترام والحب والمودة. كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن تحسن الظروف المادية للأسرة أدى إلى انخفاض العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، هذا بالإضافة إلى

يتضح من الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجات التلاميذ من الذكور والإناث على مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء بلغ (١,٧٧) بانحراف معياري (١,٣٤)، وهذا يدل على أن درجة تعرض أفراد عينة الدراسة للعنف الأسري من قبل والديهم منخفضة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى وعي الآباء والأمهات بأضرار العنف الأسري وما يخلفه من أضرار سلبية على الأبناء تنعكس على شخصيتهم ونموهم النفسي وطرق

العنف المادي، وهذا يعني أن العنف النفسي أكثر شيوعاً من العنف المادي. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الآباء والأمهات ربما يتجنبون استخدام العنف الجسدي لما يخلفه من آثار مباشرة وواضحة للآخرين، وفي بعض الأحيان تكون هذه الآثار خطيرة تحدث تشوهات وإعاقات لدى الطفل يصعب علاجها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصبان (٢٠١١) التي أظهرت أن الطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية أكثر تعرضاً للعنف النفسي وأن العنف الجسدي هو أقل أنواع العنف.

وللوقوف بشكل مفصل على استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تمثل أشكال العنف الأسري، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات التلاميذ على فقرات كل بعد من أبعاد المقياس. ويوضح الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات التلاميذ على فقرات البعد الأول (العنف النفسي) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية:

الجدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد العنف النفسي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
٨	لا يعطيني اهتماماً أمام الآخرين.	٢,٥٥	١,٥٣	١	منخفض
٣	يصرخ في وجهي ولا يكلمني بهدوء.	٢,٣٦	١,٠٤	٢	منخفض
٦	يتجاهلني ولا يتحدث معي.	٢,٣٣	١,٧٦	٣	منخفض
٥	يهددني إذا لم أقم بما يريد.	٢,٣١	١,٣٦	٤	منخفض
٩	لا يسمح لي بمرافقته والذهاب معه.	٢,٢٢	١,٠٤	٥	منخفض

أن انفتاح المجتمع على الثقافات الأخرى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أتاح للوالدين فرصة الاطلاع على الأساليب الصحيحة في تربية الأبناء وكيفية بناء أسرة متماسكة لا مكان فيها للعنف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المطيري (٢٠٠٦) ودراسة مصطفى (٢٠١٠)، حيث أشارت هاتين الدراستين إلى انخفاض مستوى العنف الأسري لدى أفراد عينة دراستيهما.

وفيما يتعلق ببُعدي المقياس الذين يمثلان أشكال العنف الأسري (العنف النفسي، العنف المادي)، فإنه يلاحظ بأن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على بعد العنف النفسي بلغ (١,٩٠) بانحراف معياري (١,٥٦)، كما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على بعد العنف المادي (١,٦٣) بانحراف معياري (١,٢٨)، وهذا يعني أن درجة التعرض للعنف النفسي والعنف المادي منخفضة مع ملاحظة أن تعرض أفراد عينة الدراسة للعنف النفسي جاء بدرجة أكبر من تعرضهم للعنف المادي، ولذلك فقد جاء العنف النفسي بالمرتبة الأولى يليه بعد ذلك

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
٢	يشتمني لأتفه الأسباب.	٢,١٧	١,٤١	٦	منخفض
١٢	يُظهر عدم إعجابي بي.	٢,١٤	١,٨٢	٧	منخفض
٢٠	يعتبر أن كلامي سخيف.	٢,١١	١,١٢	٨	منخفض
٧	يمنع عني المصروف اليومي.	٢,٠٩	١,٦٧	٩	منخفض
١٤	يتضايق عندما يراني.	١,٩٨	١,١٩	١٠	منخفض
١	يسخر مني أمام الآخرين.	١,٨٧	١,٢٨	١١	منخفض
١٣	يتمنى لو أتي لم أكن موجودًا.	١,٨٤	١,١١	١٢	منخفض
٤	يعيّزني بما لدي من عيوب.	١,٧٨	١,١٩	١٣	منخفض جدًا
١٠	لا يهتم بعلاجي عندما أمرض.	١,٦٣	١,٨١	١٤	منخفض جدًا
١٧	يهددني بالطرد من المنزل.	١,٦١	١,٩١	١٥	منخفض جدًا
١٩	يجبني في البيت ويمنعني من الخروج.	١,٥٨	١,٠٤	١٦	منخفض جدًا
١١	يجبرني على فعل أشياء أكرهها.	١,٥٣	١,٥٥	١٧	منخفض جدًا
١٥	يحتقري ويشعري بأن الآخرين أفضل مني.	١,٤٠	١,٩٢	١٨	منخفض جدًا
١٦	يصفني بألفاظ جارحة وقيحة.	١,٣٢	١,١٢	١٩	منخفض جدًا
١٨	يتعمد إهاتي وتوبيخي.	١,٢٢	١,٠٥	٢٠	منخفض جدًا

للغنف النفسي على هذه الفقرة منخفضة، وأما بالنسبة لأدنى متوسط حسابي فقد كان للفقرة (يتعمد إهاتي وتوبيخي)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (١,٢٢) بانحراف معياري (١,٠٥)، وقد كانت درجة التعرض للغنف النفسي على هذه الفقرة منخفضة جدًا.

ويوضح الجدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات التلاميذ على فقرات البعد الثاني (العنف المادي) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية:

من خلال استعراض النتائج الواردة في الجدول (٨) فإنه يلاحظ بأن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات البعد الأول (العنف النفسي) تراوحت بين (٢,٥٥) و (١,٢٢)، أي أن درجة التعرض للغنف النفسي على صعيد كل فقرة من فقرات هذا البعد تراوحت بين المنخفضة والمنخفضة جدًا، كما يلاحظ بأن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (لا يعطيني اهتماماً أمام الآخرين)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (٢,٥٥) بانحراف معياري (١,٥٣)، وقد كانت درجة التعرض

الجدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة

على فقرات بُعد العنف المادي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
٢٧	يتعمد دفعي لإلحاق الأذى بي.	٢,١٥	١,١١	١	منخفض
٢١	يتعمد قرصي بشدة.	٢,١٤	١,٣٢	٢	منخفض
٢٨	يقوم بتخريب ممتلكاتي وأشياءني الخاصة.	١,٩٢	١,٥٤	٣	منخفض
٢٤	يقوم برمي القاذورات عليّ.	١,٩١	١,١٤	٤	منخفض
٤٠	يستخدم قدميه في ضربي.	١,٨٥	١,١٣	٥	منخفض
٢٦	يشد شعري عندما يغضب مني.	١,٨٤	١,٦٢	٦	منخفض
٣٦	يجزني على الأرض.	١,٨٣	١,٠٢	٧	منخفض
٢٣	يقوم بتمزيق ملابسي.	١,٨٢	١,٠٣	٨	منخفض
٣٤	يرميني بأي شيء أمامه عندما يغضب.	١,٨٠	١,٤٢	٩	منخفض جداً
٣٠	يعضني بطريقة تسبب لي الألم.	١,٧٧	١,٧٢	١٠	منخفض جداً
٣٧	يضرني بكفه على وجهي.	١,٦٦	١,٤٣	١١	منخفض جداً
٣١	يقوم بالبصق عليّ.	١,٦٢	١,٣٦	١٢	منخفض جداً
٢٢	يقوم بالكتابة والخربشة على جسمني.	١,٥٥	١,٥١	١٣	منخفض جداً
٢٩	يستخدم العصا أو الحزام في ضربي.	١,٥٣	١,٥٢	١٤	منخفض جداً
٢٥	يضع الفلفل في فمي.	١,٤٠	١,١٨	١٥	منخفض جداً
٣٣	يربطني بالحبل.	١,٣٣	١,٣٧	١٦	منخفض جداً
٣٥	يحاول خنقي.	١,٢٨	١,٢٣	١٧	منخفض جداً
٣٩	يتعمد ضربي حتى يسيل دمي.	١,١٩	١,٤٦	١٨	منخفض جداً
٣٨	يسكب عليّ المياه الباردة أو الساخنة.	١,٠٧	١,٥٨	١٩	منخفض جداً
٣٢	يحرق جسدي بالنار.	١,٠٢	١,٧٢	٢٠	منخفض جداً

لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات العنف المادي كان للفقرات (يتعمد دفعي لإلحاق الأذى بي)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (٢,١٥) بانحراف معياري (١,١١)، وقد كانت درجة التعرض للعنف المادي على هذه الفقرة منخفضة، وأما بالنسبة لأدنى متوسط حسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات العنف المادي فقد كان للفقرة

يلاحظ من خلال استعراض النتائج الواردة في الجدول (٩) بأن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات البعد الثاني (العنف المادي) تراوحت بين (٢,١٥) و (١,٠٢)، أي أن درجة التعرض للعنف المادي على صعيد كل فقرة من فقرات هذا البعد تراوحت بين المنخفضة والمنخفضة جداً، ويلاحظ بأن أعلى متوسط حسابي

على مقياس العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لاختلاف الجنس (ذكور - إناث)؟ للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث ومعرفة فيما إن كانت الفروق بين متوسط استجابات الذكور والإناث دالة إحصائياً على المقياس الكلي وعلى كل بعد من أبعاده، فقد تم استخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (١٠):

الجدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

وقيمة (ت) للفروق في العنف الأسري على المقياس الكلي والأبعاد وفقاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العنف النفسي	ذكور	١٠٦	٢,١٠	١,١٢	٢١٨	٢,٤٦	٠,٠٠
	إناث	١١٤	١,٧٠	١,٣٥			
العنف المادي	ذكور	١٠٦	١,٧٤	١,٢٧	٢١٨	١,٤٦	٠,١٧
	إناث	١١٤	١,٥٢	١,٠٥			
المقياس ككل	ذكور	١٠٦	١,٩٢	١,٤٢	٢١٨	١,٦١	٠,١٠
	إناث	١١٤	١,٦١	١,٥٣			

وإنما سيطرة تامة بحيث لا يخالفونه الرأي ولا تخرج الأمور من تحت يديه، ولذا فإنه يتعامل مع أبنائه الذكور والإناث بنفس الطريقة من حيث استخدام العنف معهم. كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى النظرة المتساوية تقريباً بين الذكور والإناث في الوقت الحاضر والتي انعكست على طريقة التعامل معهم بشكل متقارب نوعاً ما سواءً من حيث استخدام العنف أو عدم استخدامه.

وكذلك يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن درجة استخدام العنف الأسري على المقياس الكلي منخفضة، وهذا الانخفاض أدى إلى أن تكون الفروق بين الذكور والإناث في العنف الموجه نحوهم غير دال

(يحرق جسدي بالنار)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (١,٠٢) بانحراف معياري (١,٧٢)، وقد كانت درجة التعرض للعنف المادي على هذه الفقرة منخفضة جداً.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال

الدراسة الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي استجابات الذكور والإناث على المقياس الكلي، حيث أن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي الدرجات بلغت (١,٦١) وهي قيمة غير دالة عند درجة الحرية (٢١٨) حيث أنها أصغر من القيمة الجدولية عند نفس درجة الحرية، كما أن قيمة مستوى الدلالة تساوي (٠,١٠) وهي قيمة أكبر من (٠,٠٥)، وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف الأسري الموجه نحوهم بشكل عام.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طريقة تفكير المعنف الذي يريد السيطرة على أبنائه ذكوراً

كاتبي (٢٠١٢) ودراسة السويطي (٢٠١٢)، ولكنها تختلف مع نتائج دراسة النجار (٢٠٠٩) ودراسة مصطفى (٢٠١٠)، حيث أشارت هاتين الدراستين إلى أن الإناث أكثر تعرض للعنف النفسي من الذكور.

كما يلاحظ من الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي استجابات الذكور والإناث على بعد العنف المادي، حيث أن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي الدرجات بلغت (١,٤٦) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند درجة الحرية (٢١٨) حيث أنها أكبر من القيمة الجدولية عند نفس درجة الحرية، كما أن قيمة مستوى الدلالة تساوي (٠,١٧) وهي قيمة أكبر من (٠,٠٥). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الآباء والأمهات أصبحوا في الوقت الحاضر أكثر وعياً بأضرار العنف المادي وما يمكن أن يتركه من آثار سلبية على جسم الطفل - ذكراً كان أو أنثى - كالتشوهات والإعاقات التي يمكن أن تستمر معه مدى الحياة، ولذا لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف المادي الموجه نحوهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النجار (٢٠٠٩)، ولكنها تختلف مع دراسة كاتبي ودراسة السويطي ودراسة مصطفى.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها فإن الباحث يوصي بما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات عن العنف الأسري تشمل مراحل عمرية مختلفة ومناطق أخرى من المملكة.
- إجراء دراسات تبحث في العلاقة بين العنف الأسري ومتغيرات نفسية أخرى.

إحصائياً. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من كاتبي (٢٠١٢) والسويطي (٢٠١٢) ومصطفى (٢٠١٠)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في العنف الأسري الموجه نحوهم.

وأما بالنسبة لأبعاد المقياس، فإنه يلاحظ من خلال النظر للجدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي استجابات الذكور والإناث على بعد العنف النفسي لصالح الذكور، حيث أن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي الدرجات بلغت (٢,٤٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند درجة الحرية (٢١٨)، وهي أكبر من القيمة الجدولية عند نفس درجة الحرية، كما أن قيمة مستوى الدلالة تساوي (٠,٠٠) وهي قيمة أصغر من (٠,٠٥).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الذكور أكثر ميلاً للعناد والعصيان والتمرد، الأمر الذي يترتب عليه حدوث الكثير من المشاكل والصراعات التي تستثير غضب الوالدين وتجعلهم يتعاملون معهم بقسوة وغلظة بعكس الإناث اللاتي يتصفن في أغلب الأحيان بالهدوء والالتزام والاستجابة لطلبات الوالدين، وبالتالي فقد كان العنف النفسي الموجه نحو الذكور أكثر من الإناث. كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الوالدين يستخدموا العنف النفسي مع الذكور بصورة أكثر من الإناث ظناً منهم أن ذلك يجعلهم في المستقبل رجالاً قادرين على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب والشدائد. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة

- تنفيذ برامج توعية وتثقيفية للآباء والأمهات عن مبادئ الإسلام حول مكانة الأسرة وأساليب تنشئة الأطفال.

- تدريب وتأهيل وتطوير قدرات الكوادر البشرية التي تتعامل مع الأطفال المعنفين أسريًا.

- تفعيل دور وسائل الإعلام في محاربة العنف الأسري وتقديم نماذج مشرقة من التفاعلات الأسرية التي تقوم على المحبة المودة والاحترام.

البحوث المقترحة:

- دور الإسلام في نبذ العنف الأسري ومعالجته (دراسة بحثية في ضوء الكتاب والسنة وما ورد عن السلف الصالح).

- العنف الأسري وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

- العنف الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطفل.

- أثر برنامج معرفي سلوكي في الحد من آثار العنف الأسري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية.

- العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

- العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبوجابر، ماجد وعلاء الدين، جهاد وعكروش، لبنى والفرح، يعقوب (٢٠٠٩). ادراكات الوالدين لمشكلة إهمال الاطفال والإساءة اليهم في

إجراء دراسات تظهر دور الإسلام في نبذ العنف الأسري والتصدي له.

- التوسع في فتح مراكز التوعية الأسرية.

- عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات لتوعية الآباء والأمهات بخطورة العنف الأسري وتأثيره السلبي على الأطفال.

- تطوير أساليب وبرامج علاجية لمساعدة الأطفال المعنفين أسريًا على تجاوز الآثار السلبية لما تعرضوا له من عنف.

- إقامة مراكز ومؤسسات لحماية الأطفال المعنفين أسريًا.

- تضمين المناهج الدراسية الأنشطة والموضوعات التي تتصدى لظاهرة العنف الأسري وتركز على حقوق الأبناء وتعزز قيم احترام الذات والتعاون داخل الأسرة.

- عقد دورات تدريبية للمقبلين على الزواج لتوعيتهم بكيفية التعامل مع الأطفال.

- وضع تشريعات وقوانين لحماية الأطفال من العنف الذي يمكن أن يتعرضوا له داخل الأسرة ومعاينة من يسيء لهم بشكل صارم.

- دعم مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم خدمات للأطفال المعنفين أسريًا.

- تنظيم حملات توعية لتنبية الآباء والأمهات حول كيفية التعامل مع الأطفال ومعالجة المشاكل الأسرية بحكمة وعقل.

- وضع آلية عمل من أجل الوصول إلى الأطفال المعنفين أسريًا والتعرف على المشكلات التي يعانون منها وتقديم اللازمة لهم.

- المجتمع الأردني. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، ٥ (١)، ٤٥ - ١٥.
- أحمد، غريب (١٩٩٩). الجريمة وانحراف الأحداث. الاسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر.
- البداينة، ذياب (٢٠٠٧). سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية. مجلة الفكر الشرطي، ١١ (١١)، ٢١٣-١٦٧.
- بركات، مطاع (١٩٩٤). الخبرات العدوانية في الأسرة: بعض الشروط والمحددات. رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد علم النفس، جامعة آدام ميتسكيفتش، بولونيا.
- البصري، حيدر (٢٠٠١). العنف الأسري: الدوافع والحلول. بيروت: دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع.
- جبريل، موسى وحلمي، نزيه وداود، نسيمه وأبو طالب، صابر (٢٠٠٩). التكيف ورعاية الصحة النفسية. منشورات جامعة القدس المفتوحة، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- درويش، مها (٢٠٠١). العنف الأسري في مدينة الزرقاء. مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، الأردن.
- رضوان، سامر (٢٠٠٢). الصحة النفسية. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- السويطي، عبد الناصر (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ١٤ (١)، ٢٨١-٣١٠.
- شوقي، طريف (٢٠٠٠). العنف في الأسرة المصرية: دراسة نفسية استكشافية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- الصايغ، ليلي (٢٠٠١). الإساءة: مظاهرها وأشكالها وأثرها على الطفل. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب، عمان، الأردن: مركز حماية الطفل.
- الصبان، عبير (٢٠١١). خبرات العنف الأسري والمدرسي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢١ (٢١)، ابريل.
- الطيار، فهد (٢٠٠٥). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عبد الجواد، هاني والطراونة، محمد (٢٠٠٤). خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن "دراسة ميدانية تحليلية". المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان الأردن.
- عسوس، أنيسة (٢٠٠٨). عنف الرجل ضد المرأة وانعكاساته على سلوك الطفل: دراسة حالة. مجلة إضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع، ٣ (٤)، ١٦٣-١٨٢.
- عسيلا، رولا (٢٠١١). المفردات العدوانية للطفل وعلاقتها بالإساءة اللفظية الموجهة إليه من قبل الأهل. رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- القرني، مسفر (٢٠٠٥). مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، عدد خاص بمناسبة

الفلسطيني". مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.
(٢٣)، ٩٣-١٠٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alkeseeva, S. (2007). Problems of child abuse in the home. **Russian Education and Society**, 49(5), 6-18.

- Carny, M.; Buttell, F & Dutton, D. (2007). Women who perpetrate intimate partner violence: A review of the literature with recommendations for treatment. **Aggression and Violent Behavior**, 12(1), 108-115.

- Chen, J; Dunne M & Han P. (2006). Child sexual abuse in Henan province, China: associations with sadness, suicidality, and risk behaviors among adolescent girls. **Journal of Adolesc Health**, 38(5):544-9.

- Deliramish, A. (2009) . **Childhood physical and sexual abuse and adult mental health outcomes**, M.A: University of Hawai.

- Glaser, D & Prior, V. (2002). Predicting Emotional Child Abuse and Neglect. In Browne, K, Hanks, H, Startton, P& Hamilton, C (eds), **Early Prediction and Prevention of Child Abuse: A Hand Book**. (p. 57 - 71). Chichester: John Wiley & Sons Ltd.

- Lambie, G. (2005) Child Abuse and Neglect: A Practical Guide for Professional School Counselors. **Professional School Counseling**, 8 (3). p249.

- Legano, L; McHugh,T; Palusci, J. (2009). Child abuse and neglect. **Current problems in pediatric & adolescent health care**, 39(2):31.e1-31.26 (95410).

- Rodgers, S; Lang, J; Laffaye, C; Satz, E.; Dresselhaus, R.& Stein,B. (2004). The Impact of Individual Forms of Childhood Maltreatment on Health Behavior. **Child Abuse & Neglect: The International Journal**, 28 (5) p575-586.

- Simons, L; Lin, H & Gordon, C. (1998). Socialization in the family of origin and male dating violence: A prospective study. **Journal of Marriage & the Family**, 60 (2), 467-478.

- Stevenson, L. (2008). **Family environment, child abuse, and neurological factors as predictors of psychopathy in insanity acquittees**. Unpublished doctoral dissertation, Azusa Pacific University, Azusa, Ca.

اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام
١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ١٠-٥٢.

- كاتبي، محمد (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق). مجلة جامعة دمشق، ٢٨(١)، ٦٧-١٠٦.

- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠٠٥). العنف الأسري في الأردن: المعرفة والاتجاهات والوقوع. عمان، الأردن.

- مخيمر، عماد (٢٠٠٤). استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- مركز التوعية والإرشاد الأسري (٢٠٠١). الدليل الإرشادي للتعامل مع العنف الأسري. الزرقاء، الأردن.

- مصطفى، يامن (٢٠١٠). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

- المطيري، عبد المحسن (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- ملحم، سامي (٢٠١٢). علم نفس النمو. عمان، الأردن: دار الفكر.

- النجار، يحيى (٢٠٠٩). علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل " دراسة في المجتمع